الى اولاد السلطان كما قدمناه فلما بلغه انها جعلت
امرها في نفسه ولم تعد له على شيء وهو الذي وشى
به الى حضرة السلطان ووجه السلطان بجيشه
الى كردفان فاغتاظ في نفسه على الشيخ محمد كرا وقيده
بقيد لكن الشيخ محمد لم يتركه يفعل به شيئا بل قال له
والذي امرك به مولانا السلطان قال امرني ان اقيدك
بهذا القيد قال هاته فاخذه منه ووضعه في رجل
نفسه بيده وامر الحداد ان يبرد عليه امتثالا لأمر
السلطان وركب بحجل في قيوده وجاء الى دار نور
ودخل على السلطان غير منزعج فخرج اليه السلطان
واعظم ملتقاه وقال اما قلت لكم ان الشيخ محمد
لا يعصينا وامر بفك قيوده من ساعته ورده الى
الوزارة العظمى واجل محله ولم يزل مجللا معظما
عند السلطان حتى توفي السلطان وكان في مرض
السلطان لا يفارقه ملازما له لا يذهب الى داره
وهو الذي عالج مرضه وتمّمه ويتعهده وقد
اخبرني الفقيه مالك الفوتاوي انه حضر السلطان
وهو يجود بنفسه فقال له يا سيدي ان الموت كاس
دائر على كل ذي روح والوصية لا تقدم اجلا ولا تؤخر
فاوص بالمملكة لاحد اولادك لانك ما فعلت الا
المعروف والاحسان ووصيتك لا تضيع خصوصا

وقد

وقد قال عليه الصلاة والسلام من مات على وصية
مات على خير فقال السلطان ومن يتوكل على الله فهو
حسبه فكرر ذلك عليه فقال ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ومات وهو يقولها فلما مات قال الفقيه
مالك للشيخ محمد كرا ماذا ترى قال لا ارى الا تولية
ابن سيدي وقام في الحال واخذ ابنه محمد فضل
وعمره اذذاك تسع سنين واقعده على كرسي المملكة
والبسه الخاتم وقلده السيف واجلسه على محل
وارخى عليه سترا ودعا بالشيخ المسن المسمى
ابراهيم ابا زما واحد ملوك الفور وكان ممن
يخشى غائلته لانه ابن البنت ابن السلطان تيراب
فلما حضر قال اين السلطان قال له محمد كرا ان
السلطان قد ثقل مرضه ودعونا لنتدبر معك لمن
يكون هذا الامر بعده فقال الملك ابراهيم انا
لا اخالف لك رايا وفي ظنه انه يذكر ابن بنته
فقال اتعاهدني على ذلك قال نعم فعاهده وحالفه
فلما حلفه ووثق منه بعدم المخالفة رفع الستار
فراى السلطان محمد فضل جالسا على كرسي الملك
فقال له بايعه فلم يجد بدا من مبايعته فبايعه
ثم قال له انا لم يكن عندنا الان اعلى مكانة منك
لانك اعرف الناس بمن له شوكة من الملوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1